٣- عدم الالتزام بهديه ﷺ

إن من الأسباب المؤدية لإنحراف الأبناء، عدم الالتزام بالأدعية المخصصة بأحكام النكاح وأحكام المولود، من قبل الوالدين، مما يجعل ذلك بابًا للشيطان في قلب الولد، ومن المفترض أن يلتزم الإنسان المسلم بهدي النبي ﷺ، فما فعله النبي ليس للسمع والنقل وفقط، ولكن للإتباع والتطبيق ، فبهديه يسلم الإنسان من كل سوء في الدنيا والآخرة؛ «**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ**»(١).

ومن الأسس والمزايا في ديننا أنه مبني على الشمولية، أي لا يدع أي شيء يحتاجه الإنسان في صلاح دينه ودنياه إلا ويضع فيه حكم الله، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨].

فعلمنا النبي ﷺ آداب وأحكام لحفظ الذرية من الشيطان:

(١) أخرجه بهذا اللفظ الإمام مالك في «موطئه» [١٨٧٤]، وحسنه الألباني في «مشكاة المصابيح» [١٨٦].

١- دعاء الجماع: فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»[(١)] فبهذا الدعاء يحفظ الإنسان ذريته ويحفظ زوجته أيضًا من الشيطان وكيده.

٢- التأذين عند الولادة في أذن المولود: أي التأذين في الأذن اليمنى، فعن أبي رافع عن أبيه، قال رأيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة»[(٢)] وسر هذا التأذين كما جاء في كتاب تحفة المودود لابن القيم:

١- أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام.

(١) أخرجه البخاري [٧٣٩٦]، ومسلم [١٤٣٤].

(٢) «سنن أبي داود» [٥١٠٥]، «سنن الترمذي» [١٥١٤].

٢- هروب الشيطان من كلمات الآذان، وهو كان يرصده حتى يولد، فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءها، فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به.

٣- وفي معنى آخر هو أن تكون دعوته إلى الله إلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها.